

وقد سبق أن هذه الشبهة دخلت على من ذهب هذا المذهب بسبب نظره إلى أسانيد فلما رآها آحاداً قال ما قال، وهذه غفلة عظيمة أدت إلى قول وخيم العاقبة وخطير الأثر في ما يتعلق بثبوت النص القرآني، فقد غفل هؤلاء عن أن ما ذكر من أسانيد إنما هو غييض من فيض وقل من كثر. كمال الدين بن الزمكاني (١) رحمه الله: « انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد بقراءة إمامهم، الجم الغفير عن مثلهم، فالتواتر حاصل لهم، ولكن الأئمة الذين قصدوا ضبط الحروف وحفظوا شيوخهم جاء السند من جهتهم، وهذه كالأخبار الواردة في حجة الوداع، تزل حجة الوداع منقولة عن من يحصل بهم التواتر عن مثلهم في كل عصر فهذه لبطلانه ومخالفته لما وقع فعلاً، يترتب عليه من الطعن في ثبوت القرآن وقراءاته، والقرآن لا يقرأ إلا بقراءة من قراءاته، لما يترتب عليه من نسبة إهمال حفظ القرآن إلى هذه الأمة. وقد عصمت الأمة من القول الثاني: القراءات العشر فيها المتواتر وغيره وهو قول أبي شامة المقدسي، أما أبو شامة فيذهب إلى تواتر ما اتفقت عليه الطرق دون ما اختلف فيه الرواة. فإن بعض ذلك ليس بمتواتر عنده، وقد قرر ذلك في المرشد الوجيز بشكل واضحقال: «وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن